

المال في الأمثال الشعبية الجزائرية

Money in Algerian Popular Proverbs

الطالب: يعيشي عبد الحميد

Etudiant :Yaichi abdelhamid

جامعة أحمد درايعة - أدرار (الجزائر)، abd.yaichi@univ-adrar.edu.dz

مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا

تاريخ النشر: 2025/11/30

تاريخ القبول: 2025/10/06

تاريخ الاستلام: 2025/02/06

الملخص:

يتناول هذا المقال رؤى الأمثال الشعبية الجزائرية للمال وشؤونه من خلال كتاب " أمثال الجزائر والمغرب" للدكتور محمد بن أبي شنب، وسعى المقال إلى الإجابة عن إشكالية صحة هذه الرؤى، فهي قيمة بمعيار النظريات العلمية الاقتصادية والاجتماعية والدين الإسلامي أم أنها رؤى ساذجة للمال وشؤونه في الحياة. فيتطرق إلى رؤية هذه الأمثال إلى دور المال في الحياة فيما يتعلق بتحديد مكانة الإنسان الاجتماعية، وما يتعلق بدوره في العلاقات الاجتماعية والسياسية، وفي تحقيق مطالب الإنسان وآماله، ويتطرق المقال -أيضا- إلى الرؤية الزاهدة للمال في الحياة، ثم يتناول المقال رؤية الأمثال الشعبية الجزائرية إلى شؤون تسيير المال من بيع وشراء وإنفاق. ويخلص المقال إلى أنّ رؤى الأمثال المدروسة لشؤون المال محقة في أغلبها.

كلمات مفتاحية: الأمثال الشعبية الجزائرية، المال، المكانة الاجتماعية، الزهد، رؤية الأمثال.

Abstract

This article explores Algerian proverbs on wealth as presented in Dr. Mohamed Ben Abî Shanab's book Proverbs of Algeria and Morocco. It examines whether these proverbs align with economic, social, and Islamic religious principles or represent simplistic views on wealth. The study highlights how proverbs perceive wealth's influence on social status, relationships, and fulfilling human needs, while also reflecting ascetic perspectives. Additionally, it investigates traditional views on financial management, including buying, selling, and spending. The analysis concludes that these proverbs generally provide accurate insights into financial matters.

Keywords: Algerian proverbs, Money, Social status, asceticism, Perception of Proverbs.

المؤلف المرسل: يعيشي عبد الحميد ، abd.yaichi@univ-adrar.edu.dz

المثل فنّ من فنون التعبير الأدبيّ، موجز العبارة، جميل الصياغة، سائر الاستعمال، وهو صوت الشعب، يعبر عن قيمه وأخلاقه ونظراته إلى شؤون الحياة المختلفة، كما يعبر عن أحوال نفسيّة أو اجتماعية لأفراد من المجتمع الذي قيل فيه.

والمثل الشعبي هو أكثر الفنون الأدبيّة انتشارا بين الناس لا سيّما في القديم، فهو سهل المحمل على الذاكرة؛ يسير الإلقاء؛ مؤثر في متلقّيه، وذلك لبساطة شكله وإيجاز عبارته وعاميّة لغته وموافقة مضمونه لما توطأ عليه المجتمع من حقائق وأفكار صاغها المثل في عباراته فصارت كالقانون الذي يضبط سلوك الإنسان بين أفراد مجتمعه. وإيجاز عبارته وعاميّة لغته تعطيه ميزة بين الفنون الأخرى وهي أن يكون مطيّة لكثير من الناس لنقل أفكارهم وتجاربهم، ولعلّ هذا ما يعلّل كثرة الأمثال المجهولة القائل. وهذه الشعبية في إنشائه وانتشاره تمنحه المصداقية للتعبير بحقّ عن المجتمع.

اعتمد المقال كتاب محمد بن أبي شنب (ت. 1929م) الموسوم بـ "أمثال الجزائر والمغرب" مصدراً للأمثال الدراسة. وهذا الكتاب من أقدم وأجلّ الكتب التي جمعت الأمثال الشعبيّة الجزائريّة، فقد ضمّ ثلاثة آلاف ومائة وواحد وتسعون (3191) مثلاً تتوزّع على مختلف مناطق الجزائر، أخذ المؤلف بعضها من مؤلفات كُتّاب سبقوه لجمع الأمثال الجزائريّة وبعضها الآخر كان ممّا سمعه مباشرة من أفراد في المجتمع خاصة في المدينة والجزائر العاصمة (ابن أبي شنب 2013، 15/14)؛ إذ كانت الأولى مسقط رأسه، وكانت الأخرى مقرّ عمله. وربّيت الأمثال في الكتاب ترتيباً أبجدياً، وأُتبع كلّ مثل بترجمته إلى الفرنسية وشرحه بها وبيان مضربه وما قد يشابهه من أمثال عربيّة أو بيزنطيّة واقتباسه من القرآن الكريم أو الحديث الشريف إن وُجد ذلك.

يروم هذا المقال أن يستشفّ من خلال الأمثال الشعبيّة رؤية المجتمع الجزائريّ إلى المال الذي يعدّ عصب الحياة، فهو محرّكها في شتى المجالات: الاقتصادية والسياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة. وقد اختار المقال ولوح هذا الموضوع من باب المثل لاعتباره مكوناً مهماً من مكونات الثقافة الشعبيّة الجزائريّة المحكيّة، هذه الثقافة التي تكون عماد بناء شخصية الإنسان في مجتمع تسود فيه الأميّة؛ مثلما كان حال المجتمع الجزائريّ في عهد الاحتلال الفرنسي وقد فرضت عليه الأميّة، فقلّت فرص التعلّم، وانشغل الجزائريون عن طلب العلم بكسب قوتهم لانتشار الفقر. فكان المثل الشعبيّ أثناء تلك الظروف جنس أدبيّ مهمّ في نقل تجارب الحياة والرؤى المختلفة لشؤونها بين أفراد المجتمع.

إنّ ما للأمثال الشعبيّة من أهميّة في بناء شخصية الإنسان، وتكوين قيمه، وتوجيه نظرتّه لشؤون الحياة، يدعونا أن

نطرح السؤال الآتي: أ ترقى مضامين الأمثال الشعبية الجزائرية في رؤيتها للمال وشؤونه إلى مستوى التفكير العلمي وما جاء به الدين الإسلامي أم أنها رؤى ساذجة؟

يهدف هذا المقال إلى الإسهام في الاهتمام بتراثنا الأدبي الجزائري في جانب الأمثال الشعبية، وذلك بدراستها ونقدها، ومن ثم إبرازها، وإزالة غبار السنين عنها، فهذا التراث هو إبداع الأجداد، ومستودع حكيمهم وخلاصة تجاربهم في الحياة، و« الحكمة مشاعة بين الخلق، لا تنسب إلى جيل، ولا تقف على قبيل، وإنما حظوظ الخلق فيها على قدر مشاربهم منها» (التوحيدي بلا تاريخ، 163)، فمن المفيد إذن إبقاء جذوة تراثنا مشتعلة، يقتبس منها الإنسان، ويستتير بها وهو يسير في دروب الحياة.

وقد أخذ المقال في تناول موضوعه بالمنهج التحليلي، فبعد تحديد الأمثال المتعلقة بموضوع هذا المقال وتصنيفها بحسب العناصر المحددة في الخطة؛ يتم شرح وجهة نظر المثل في نقطة من النقاط التي تدخل تحت أحد العناصر، ويضم إليه ما شابهه في المضمون ووجهة النظر، ثم يأتي بعده بيان ما شاكل تلك النظرة من آيات القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو النظريات العلمية. وانقسم المقال في خطته إلى العناصر الآتية:

- مقدمة.

ثم أربعة مباحث، وهي:

1. دور المال في الشؤون الاجتماعية والسياسية.

2. الزهد في المال.

3. أثر المال على الأخلاق.

4. تسيير المال ومعاملاته.

- خاتمة

2. دور المال في الشؤون الاجتماعية والسياسية:

1.2 دور المال في تحديد المكانة الاجتماعية:

تتفق أغلب الأمثال المدروسة التي يتناول مضمونها المال على أنه عامل مهم في تحديد مكانة الفرد في المجتمع، فهو واحد من عوامل ثلاثة تعطي لصاحبها المكان المرموق وترفع شأنه بين الناس بحسب المثل القائل: ثلاثة يرفعوا الحزمة والمال والرجال، بل إن المال يعلي شأن الضعيف المحقر في المجتمع إذا كسبه، وهذا ما يمكن أن نستشفه من خلال المثلين الآتيين: الهمة ترفع اليتيمة والمال يشيخ الوصيف و الكلب بدراهموا يقولوا سي كلب، فالمال ينقل صاحبه من درجة الخادم التابع

لسيده إلى درجة الشيخ صاحب الرأي المسموع والرأي المطاع، ويُكسبه الاحترام ويضفي على اسمه ألقاب التبجيل والرفعة، فهو - وإن كان من قبل منبوذا كالكلب - تلتصق باسمه لفظ (السّي)، وهو تحريف في العامية الجزائرية للفظ (السيد) إذ تحذف الياء الثانية والدال من آخره.

وتكشف أمثال أخرى أنّ عامّة الناس تقدّر الغنيّ لماله، وتؤيد آراءه وتساند مواقفه -أيضا- لذلك،

ومنها:

الدنيا مع الحي لا مع الميت.

الدنيا مع الواقف.

الدنيا مع الصنجاقي.

فالدنيا (أهلها) تقف إلى جانب (الحيّ) و(الواقف) و(الصنجاقي) أي المنتصر صاحب الراية المرفوعة، وهي ألفاظ يمكن أن تدلّ على صاحب المال الغنيّ، فتصحّ أمثالها أن تكون -عندئذ- مضربا للوقوف مع الغني كما هو مسموع في استعمال الناس لها خاصّة المثل الثاني منها. وميل العامّة إلى صاحب المال يؤكّده بعبارة أوضح المثل الشعريّ من الرباعيات:

مول المال بالموال والناس الكلّ ليه مالوا
والي ما عنده مال الله لا يجعل كلبى بحالوا

وتسير الأمثال في الرفع من شأن الغني إلى أن تجعله حبيبا لله تعالى كما يتجلّى من خلال هذا المثل: الكاسب حبيب الله، فقد أضفى قائل المثل على الغني من القداسة الدينية ما يجعله مبعلا في أعين الناس.

وتكشف أمثال أخرى عن انحطاط مكانة الفقير في المجتمع، فيقول أحدها: من قلّ ذلّ، وهو مثل فصيح اللفظ والتركيب ولا ينقصه إلّا إظهار الحركة الإعرابية (الفتحة) في آخر الفعل (قلّ، ذلّ) إذ أنّ العامية تُسكّنه. ومعنى هذا المثل أنّ من كان قليل المال أو قلّ ماله بعد كثرة يصير ذليلاً وتحتطّ مكانته في المجتمع. ويؤكد مثلّ ثانٍ هذا المعنى: الرجل عيبه جيبه، فما يعيب الرجل جيبه أي ماله، والعيب إذا أصاب شيئا قلّت قيمته، وكذلك الإنسان في نظر صاحب المثل تعيبه قلّة المال وتحتطّ من مكانته في المجتمع.

وهناك مثل آخر يؤكد أنّ انحطاط مكانة الفرد في المجتمع تتعلق بقلة الانتفاع منه، يقول هذا المثل: الي ما فيه خصلة ما يسوى بصلة، ومعناه أنّ من ليس فيه خلة محمودة فقيمه (الاجتماعية) أقلّ من قيمة البصل السوقية، والمعروف أنّ البصل -غالبا- أرخص الخضر في السوق. ولللفظ (خصلة) هنا دلالة تُدرك من استعمالها في العامية وهي المنفعة أو الفائدة. فمن لا يرجى النفع منه تحتطّ قيمته.

إنّ ما جاء في الأمثال السابقة من إيلاء المال الدور المهمّ في تحديد المكانة الاجتماعية للفرد داخل مجتمعه يتفق ما مع يراه بعض علماء الاجتماع في نظرية الدور الاجتماعيّ مثل فاكس فيبر (بن عروس 2021، 563) الذي يرى أنّ المكانة الاجتماعية لطبقة النبلاء والطبقة المتوسطة في المجتمع الصناعي المتقدّم تُكتسب من خلال خصائصها التعليمية والاقتصادية والثقافية والمهنية. ويتجلى دور المال في الخاصية الاقتصادية كمحدد من محدّدات المكانة الاجتماعية.

2.2. دور المال في قضاء المآرب وتحقيق الرفاهية الاجتماعية:

تنظر المجموعة المنتقاة من الأمثال الشعبية الجزائرية إلى المال أنّه محقق مآرب الإنسان في هذه الحياة سواء أكانت مادية أم معنوية. فمالك يرحمك كما يقول أحد أمثال هذه المجموعة، فالمال - بحسب صاحب المثل - يُغني مالكة عن رحمة الآخرين وإحسانهم، بل ويحقّق للإنسان الأمر العجب الذي لا يتوقّعه الإنسان بالعقل والمنطق، ف الدراهم يعملوا طريق في البحر كما جاء في أحد الأمثال، فهو يأتي بالمعجزات التي تكلّ العقول عن فهم أسبابها، فيشقّ طريقا في البحر كما شقّ الله تعالى الطريق في البحر لنبيّه موسى - عليه السلام - لمّا تبعه فرعون وجنوده.

وتطرّقت أمثال أخرى بتفصيل إلى ما يمكن أن يحققه المال لصاحبه من مآرب وأوطار. فيه يحصل على الطعام الذي هو قوام الجسم كما يفهم من المثل القائل: الي ما عندو فلوس ما عندو ضرور، وقد استعمل صاحب المثل "الضرور" أي "الأضرار" للدلالة على "الطعام" من باب المجاز المرسل الذي علاقته الآلية، فالأضرار آلة مضغ الطعام. ومن الأشياء المهمة التي رأت الأمثال الجزائرية أنّ المال يحققها الزواج، فهو وسيلته السريعة كما يبينه المثل القائل: حط الفلوس تجي العروس، فما إن يتوفر المال للراغب في الزواج يجد الخطيبة ويُقمّ عرسه. وهذا ما يبرز لأهمية عامل المال في الزواج عند المجتمع الجزائريّ، فهو شرط لا يمكن تصوّر الزواج بدونه مثلما يبرزه صاحب المثل القائل: الي ما عندو فلوس ما يعتقّ ما ييوس، فمضمون هذا المثل يوحي أنّ مُعدم المال لا تقبله المرأة للزواج ولا أهلها.

إنّ ما جاء في الأمثال السابقة يبيّن نظرة أصحابها إلى الغاية من كسب المال وإنفاقه. فالبشر ينفقون المال " في الحصول على متطلباتهم الأساسية وأولها الطعام والشراب والملبس والمأوى ثمّ بعد على متطلباتهم النفسية " (أحمد 1997، 22)، وقد ركّزت تلك المجموعة من الأمثال على أمرين مهمّين هما الطعام والزواج، وكلاهما من الحاجات الأساسية لكلّ البشر أغنياء كانوا أم فقراء، ولعلّ هذا ما يسمح لنا

أن نحكم على صاحب المثل أو مجتمعه أنه لم تكن به رفاهية العيش، فلذا كان اهتمامهم هو تحقيق المتطلبات المادية والنفسية الأساسية.

3.2. دور المال في السياسة والعلاقات الاجتماعية:

لا تقف الأمثال الشعبية الجزائرية عند دور المال في تحقيق المصالح الفردية، فهي توسع مجال النظر إلى الدور السياسي كما يكشف عنه المثل الآتي: لا سلطان ألا بالرجال ولا رجال ألا بالمال ولا مال ألا بالعمارة ولا عمارة ألا بالعدل. فلا تتحقق السلطة لمن فيها أو لطالبها إلا بالتفاف الرجال حوله، والمال يضمن هذا الالتفاف إذ يميل قلوب هؤلاء الرجال نحوه مؤيدين ومساندين. وقد أبان هذا المثل عن توافقه مع حكمة مشهورة تقول أن العدل أساس الملك، كما أبان عن الأعمدة التي تعلق الأساس لترفع السلطان وهي ثلاثة: الرجال والمال والعمران (العمارة). ويعزز هذا المعنى مثل آخر يقول: بالمال ولا بالرجال، فالمطالب المختلفة يتوصل إليها بأمرين هما المال والرجال، وإن قصر صاحب المثل حصول المطالب على هذين الأمرين لأن نظرتهم تعم كل المطالب. ويكشف المثل الأول من المثلين الأخيرين عن نضج فكري لصاحبه وخبرة بشؤون الحكم. ولا غرو أن تتفاوت الأمثال في عمق مضمونها فهي معبرة عن تفاوت أصحابها في العلم والمطالب والأحوال.

وتناولت أمثال أخرى بعضاً من الأدوار السلبية للمال وهو الرشوة، فالمال هو وسيلة بعض الناس للحصول على المطالب من الحكام ومساعدتهم، وهذا ما يدعو إليه المثل الآتي كنايةً: ادهن السير يسير، فدهن السير (الجلد) يسهل احتكاكه وسيره، وكذلك الرشوة - في نظر صاحب المثل - تسهل قضاء المطالب والمصالح لدى من بيدهم الحل والربط، أما هذا المثل: الرشوة تعمي قلوب الحكام فهو يذكر الرشوة صراحةً ويبيّن أثرها في الحكام، فهي تعمي قلوبهم (ضمايرهم) عن الحق فيعطوا أمراً لغير أهله، وقد جاء هذا المثل بالأسلوب الخبري الذي قد يفهم منه تقرير حقيقة أن الرشوة تعمي قلوب الحكام أو يفهم منه -أيضاً- النصح بتقديم الرشوة للحكام لقضاء المصالح، وهذا عكس المثل السابق له الذي دعا صراحةً إلى رشوة الحكام لتيسير الحصول على المطالب لديهم.

لقد انتشرت الرشوة بين الحكام في العهد العثماني بالجزائر، وهو زمن يُحتمل أن تكون هذه الأمثال قيلت فيه. يقول د. أبو القاسم سعد الله عن ذلك: "كانت الرشوة وجمع المال عن طريقها هي أساس العلاقات فيما بينهم (أي الحكام العثمانيين للجزائر) ثم بينهم وبين السكان. ولا يكاد يُعَيَّن أحد في منصب أو يُرَقَّى إلى وظيفة إلا إذا رشى الباشا وحريمه ووزرائه وكبار الموظفين وهلم جرا" (سعد الله

(1985، 148) وهذه الشهادة من الكاتب تثبت الدور الكاشف للأمثال عن الواقع الاجتماعي الذي قد تسعى لإصلاحه أو إقراره.

ومن أدوار المال السلبية التي تناولتها الأمثال الجزائرية هو شراء ذمم المعارضين أو المنتقدين، ويتعرض إلى ذلك هذا المثل بقوله: المال سقمّ علال والقمح ساوى فمه، فالمال جعل هذا المعارض أو المنتقد المسمى (علال) يستقيم وفق رأي صاحب المال ويتجنب معاكسته، والقمح تكفل بإسكات لسانه عن الانتقاد أو الهجاء، ويمكن أن يفهم القارئ أنّ المراد بالقمح هنا الطعام، إذ في لفظ (القمح) مجاز مرسل علاقته باعتبار ما كان، فأغداق المال والمأدبة كفيلا لصاحب المال بكفّ المعارضين وإسكات المنتقدين حسب رأي صاحب هذا المثل.

وهذه طائفة أخرى من الأمثال تبين نظرة الأمثال للعلاقة بالمرء إذا انعدم المال عنده أو قلّ في يده. ومنها المثل القائل: الي ما فيه نفع ادفع في هذه ما ينفع وفي الاخرة ما يشفع، ويبرز هذا المثل بناء العلاقات الاجتماعية على النفعية المادية والانتهازية بين أفراد المجتمع، وهذا ما يمكن أن نفهمه من هذا المثل من زاوية نظر تعدّد أنّ النفع المقصود هنا هو النفع الماديّ الصرف الذي يستفيده أحد طرفي العلاقة الاجتماعية، فإذا انعدم النفع أو انقطع زال معه مبرر بقاء هذه العلاقة. فالفقير لا حظّ وافر له في العلاقات الاجتماعية إذ تبنى على النفع الماديّ، ويتأكد هذا المعنى في هذا المثل القائل: لا تعاشر الناقص ولا تصحب الفالس. فصاحب المثل يتوجّه بنصيحته إلى السامع فيمن لا تجب معاشرتهم أو مصاحبتهم، وهما الناقص في أخلاقه والفالس (المفلس) في ماله، فالذي فقّد ماله فقد أصحابه.

وهذا مثل آخر يبرز أنّ أساس بناء العلاقات الاجتماعية عند بعض الأفراد هو المال والنفع الحاصل منه، يقول المثل: القليل ما يتهادى ما يتنادى ما يزوج في شهادة. ف(القليل) هو قليل المال أي الفقير، فيقول عنه صاحب المثل أنّه لا يُهدى له - والهدية دليل المحبة أو رسولها بينما الصدقة دليل الشفقة - ولا يُنادى عليه فيدعى للولائم والحفلات أو لا ينادى باسمه في الأماكن العامة لقلة معارفه، وهو -أيضا- لا يُقبل أن يكون شاهداً في أمر ما. وقد وقع في الفعل (يزوج) قلب مكاني في العامة وأصلها (يجوز) من الفعل (جاز) بحسب ما رأى د. محمد بن أبي شنب جامع هذه الأمثال.

ويمكن أن نتفهّم إعطاء هذه الأمثال أهمية للانتفاع الماديّ في ربط العلاقات الاجتماعية؛ إن كان يقصد بالانتفاع من الصديق أو الغني الانتفاع الخالي من الطمع أو الابتزاز، فالصديق أو الغني ترجى مساعدتهما عند الضائقة وإلاّ فيستغنى عن صداقة لا تصدّقها النوائب ويستغنى عن غني لا

يَتَصَدَّقُ بِمَالِهِ. وَاللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ذَمَّ كَنْزَ الْمَالِ وَعَدَمَ إِنْفَاقِهِ فِي سَبِيلِهِ، فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة: 34)، فالمال لا يحمَد الإنسان لكثرة جمعه وإنما لحسن استعماله ونفع الآخرين به. ويرى زهير بن أبي سلمى في معلقاته أنَّ الغنيَّ يستغنى عنه ويذمُّ إن بخل بماله (زهير 1988، 110):

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ *** عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمَّمُ

وهذا ما يصدِّقه الملاحظ في واقعنا المعيش فالغني البخيل مذموم والصدِّيق الذي لا يقف مع أصدقائه وقت الشدة تتقطع أواصر الصداقة معه.

3. الزهد في المال:

نجد من داخل أمثال د. ابن أبي شنب ما يناقض الأمثال السابقة في نظرتها المعظمة للمال وأصحابه الأغنياء. ومنها المثل القائل: العلم خير من المال، وكذلك المثل القائل وقية حرمة ولا قنطار مال، ونجد قريباً من معناه المثل القائل: الفقر بالحرمة خير من مال الحرام، فهذه الأمثال ترى أنَّ العلم وسلامة العرض والسمعة الطيبة أفضل من المال لاسيما إن كان حراماً. ويعزِّز تلك الرؤية المثل القائل: بيت رجال صالحة خير من بيت المال طالحة، فيرى هذا المثل أنَّ صلاح الأولاد مع الفقر أفضل من الغنى مع انحراف الأولاد.

ويرفض مثل آخر أن يعترف بالمال كوسيلة للترقية الاجتماعية لصاحبه: الكلب كلب ولو كان لابس قلادة الذهب. فالمال -بحسب المثل- لن يغطي أعين بعض الناس عن حقيقة صاحبه الاجتماعية أو الأخلاقية إن كانت منحطة، وهذا بخلاف الأمثلة السابقة التي مجدت المال وصاحبه. ومما يوجد في الأمثال تناقض مضامينها، فهي لا تعود لقائل واحد، فتختلف مواقفها بحسب نظرة أصحابها للحياة، وتجاربهم فيها، ومستواهم الثقافي ومصادره.

وهناك أمثال أخرى تتفر من المال والغنى كالمثل القائل: الدنيا جيفة وطلابها كلاب. فقد شبّه المثل الدنيا بالجيفة وطلابها بالكلاب لتنفير الناس منها، والمراد بالدنيا ما في الحياة من مال وأموال وشهوات وملذات. ومن الأمثال المحذرة من المال هذا المثل القائل: كثرة المال محنة للإنسان. فصاحب المثل يرى أنَّ كثرة المال تسبب المحن للإنسان، ففي المثل دعوة ضمنية إلى الزهد في طلب المال وعدم الإكثار منه. ويؤكد هذه الدعوة المزهدة في المال مثل آخر يقول: من علا شأنه كثرت أحزانه، فالذي يعلو شأنه في المجتمع بالمال مثلاً تكثر أحزانه لما تكثره المصائب في ماله، وقد لجأ

صاحب المثل إلى تكثير إصابة من يعلو شأنه بالأحزان والتحذير من طلب أسباب العلوّ في الحياة ومنها المال. وتتوالى الأمثال المزهدة في المال ومنها هذا المثل الشعري الذي يقول:

الدنيا مثلتها دلاعة تتفرقب ما بين الدلاع
ماذا لحقوها من طماعه ورماتهم في بير ماله قاع

وقد شبّه هذا المثل الدنيا بما ينفّر منها ويزهّد فيها، فقد شبهها بدلاعة (واحدة الدلاع وهو البطيخ الأحمر) وقد تدرجت فتبعها الطماعون فيها فألقت بهم في بئر مهلكة، ونلاحظ شدة تخويف صاحب المثل من الدنيا بأن وصف البئر الي تُسقط فيها بأنّها ما لها قاع، وهو ما ينذر بالهلاك المحقق. أمّا آخر مثل في هذه المجموعة التي تزهّد في الدنيا ومالها فهو القائل: الدنيا مثل القنطرة تدخل من جهة وتخرج من جهة، فحقيقة الدنيا - بحسب المثل - أنّها جسر يصل بين عالمين غيبيين هما ما قبل الميلاد وما بعد الممات، فمن الحمق -إذن- أن ينشغل المرء بالمرمّ وينسى الغاية.

وهذه النظرة الزاهدة في الأمثال الجزائرية للمال تعكس فكرة متجدّرة في الثقافة الإسلامية، ففي القرآن الكريم نجد آيات كثيرة تدعو إلى عدم الاغترار بالدنيا ونسيان الآخرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (فاطر:05)، وفي الحديث الشريف نجد-أيضاً- ما يدعو إلى الزهد، في مثل قول الرسول صَلَّى الله عليه وسلّم-: [ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس] (ابن ماجه 2009، 313)، وجاء في حديث شريف آخر: [ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه] (الحنبلي بلا تاريخ، 5) وفي الشعر العربي قام غرض خاص بالزهد منذ القرن الثاني الهجري، وقد برز فيه شعراء مثل أبي العتاهية، وهي نظرة قد تعكس -أيضاً- ما انتشر في الجزائر قديماً من زوايا وطرق صوفية تتبنى هذا السبيل في الحياة.

وقد يرى بعض الباحثين أنّ هذه النظرة الزاهدة هي دعوة للفقر وتبرير له، وتثبيط عن السعي لحياة أفضل، وربما يكون ذلك صحيحا في ظروف وأحوال معيّنة، ولكن ينبغي أن يفهم -أيضاً- أنّها جاءت لتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي أمام تيار راح يشبع غريزة حبّ المال والتمتّع به دون أن يأبه بالقيم الدينية والأخلاقية الموجودة في المجتمع الذي قيلت فيه هذه الأمثال، وإلا فإنّ الرسول صَلَّى الله عليه وسلّم- قال في أحد الأحاديث لعمر بن العاص: [ياعمرؤ، إنّي أريدُ أن أبعثك على جيشٍ فيُغنمك الله، وأرغبَ لك رغبةً من المالِ صالحةً، قلتُ: إنّي لم أسلم رغبةً في المالِ، إنّما أسلمتُ رغبةً في الإسلام،

فَأَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا عَمْرُو، نِعَمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ [(ابن حبان 1993، 4004)،
فالعبرة إذن بصلاح المال من حيث كسبه وإنفاقه وصلاح صاحبه.

4. أثر المال على سلوك الإنسان وأخلاقه:

إنَّ المال في حالتي قَلَّتْهُ أو كَثُرَتْهُ له تأثيره على الإنسان في فكره وسلوكه، وهذا مشاهد في واقعنا المعيش وما وصلنا من أخبار الماضيين وقصصهم. وقد سجّلت الأمثال الشعبية الجزائرية هذا التأثير فأبرزت بعض مظاهره.

جاء في أحد هذه الأمثال: الجوع كافر، والجوع المقصود في المثل هو الجوع الدائم الذي ينتج عن الفقر وقلة المال. ويكشف هذا المثل عن بعض آثار الفقر التي يمكن أن نفهمها من مدلول المثل: فالجائع (الفقير) كالكافر المعتدي في انعدام الإيمان الرحمة، فقد يسرق أو يقتل أو يعتدي على الآخرين للحصول على حاجاته. ويمكن أن نفهم -أيضا- من هذا المثل الموجز في كلمتين أنَّ الفقر قد يؤدي بصاحبه إلى تغيير دينه أو مبادئه أو قناعاته، وقد يؤدي به إلى أعمال الكفر كالخيانة بمختلف أشكالها، وكلّ ذلك تحت ضغط الحاجة لسدّ الجوع. ويوجد مثل آخر يدور في فلك معنى المثل السابق يقول: الجوع والفلة سبب كلّ علّة، وهو أكثر تعميماً إذ ينسب كلّ سيئ من الأخلاق والسلوكات والأمراض الجسميّة إلى الجوع وقلة المال أي الفقر.

وبيّن أحد أمثال هذه المجموعة ما يصير إليه حال الإنسان إن قلّ ماله، فيقول: من قلّ ذلّ، فقلة المال تلحق بصاحبها الذلّ بين الناس، فقد يصيبه الذلّ وهو يطلب حاجاته منهم، فيجد من بعضهم ما يحطّ من كرامته ويهين نفسه. وتتوافق رؤية صاحب هذا المثل للفقر مع رؤية عروة بن الورد أحد الشعراء الصعاليك في الجاهلية إذ خاطب زوجته بقول: (ابن الورد 1998، 79):

دَعِينِي لِلْغِنَى أَسْعَى فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ
وَأَبْعَدُهُمْ وَأَهْوَاهُمْ وَإِنْ أَمْسَى لَهُ حَسَبٌ وَخَيْرُ
عَلَيْهِمْ
وَيُقْصِيهِ النَّدَى حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
وَتَرْذَرِيهِ

فهذه الرؤية متجذّرة في الوعي العربيّ، أعاد صاحب المثل صياغتها في هذا الشكل الفنيّ ليقرّر حقيقة إنسانيّة عامّة، ويحذّر المتلقّي شرّ الهوان والإذلال من الفقر. ويؤكد مثل ثانٍ هذه الآثار للفقر، وهو المثل القائل: الجوع يُرضي الأسد بالجيفة، فالفقر يؤدّي بالإنسان الرفيع المكانة في مجتمعه

إلى قبول ما كان يأنفه عادة من أفعال أو أقوال، ويصل الفقر بالإنسان إلى أن يشعر بالغبية في بلده كما يتّضح من المثل: القليل براني في بلاده، فقلة ذات اليد مذلة وإن بين الأهل.

ومن الآثار السلوكية التي كشفت عنها الأمثال الجزائرية للمال هي جمود حركة الإنسان وقلة نشاطه عند الإفلاس، فيقول هذا المثل: العربي منين يجلس كيف المسمار منين يتفلّس، أي أن العربي يجلس مثل المسمار عندما يُفلس، وتشبيهه بالمسمار يدلّ على السكون التام للحركة، فهو يائس محبط، لا يبادر لاستعادة ما فقد من نشاطه وماله، ولا يبادر لنشاط جديد يسترجع به كسبه.

وهذا مثل آخر يبيّن أثر المال في حال صاحبه فيقول: حال العربي من حال ماله. فحال الإنسان المادية أو المعنوية مرتبطة بالمال من حيث كثرته أو قلته. فملبس الإنسان ومسكنه ومركبه ومأكله كلّها مظاهر تدلّ على غنى الإنسان أو فقره، وكذلك أحواله المعنوية لها ارتباط بمستواه المعيشي، فهناك أخلاق وسلوكات أكثر ارتباطاً بالفقر من الغني والعكس، فتجد من الفقير الهوان والتواضع والتعسف والمسألة، وتجد من الغني الترفع والاعتزاز والاعتداد والتبذير وما شاكلها من أخلاق. وهذا ما يمكن أن نتبينه من ظاهر لفظ المثل، وهو لا يبتعد عما يُضرب له هذا المثل في بيئته، فقد أورد ابن أبي شنب في ترجمته لهذا المثل إلى الفرنسية أن المراد بالعربي هو العربي المتقل بقطيعه من الأنعام أي الأعرابي (ابن أبي شنب 2013، 207)، وعادة ما يطلق أهل الحواضر في الجزائر على البدو الرحل لفظ "العربي" أو "العروبي" وهما بمعنى الأعرابي. والمقصود بالمال في المثل الأنعام، وهو استعمال فصيح فقد جاء في معقّلة زهير بن أبي سلمى (زهير 1988، 110):

إذا السنّة الشهباء بالناسي أجحفت ونال كرام المال في الجحرة الأكل

ومراد الشاعر ب"كرام المال" الإبل فهي أحبّ الأنعام إلى العربي. فمفهوم المثل حينئذٍ أن حال صاحب القطيع كحال قطيعه، فإن كثر وسمُن غني صاحبه، وإن قلّ وهزل فقّر صاحبه، أو كما ذكر ابن أبي شنب في شرحه للمثل أن حركة صاحب القطيع مقيدة بحاجة قطيعه إلى الماء والكلأ (ابن أبي شنب 2013، 207). وكلّ هذه المدلولات للمثل تصبّ في استنتاج واحد أن حال العربي والإنسان بصفة عامّة مرتبطة بحال ماله سواء أكان أنعاماً أم نقوداً.

ومن الأمثال التي تبين أثر المال في سلوك الإنسان هذا المثل القائل: حبّ الدنيا والمال سبب كلّ خطيّة. فخطايا الإنسان - بحسب المثل - كلّها نابعة من حبّ الدنيا والمال، فلأجل السيطرة والجاه والرئاسة وكسب المال قد يستبيح الإنسان كلّ المحرمات، فيسرق ويقتل ويظلم ويعتدي ويخون في سبيل

بلوغ تلك الغايات. وهي نظرة واقعية تؤكد أحداث الحياة المعاصرة التي نعيشها، كما هي -أيضاً- نظرة مستوحاة من التراث الصوفي الإسلامي، فها هو عبد الواحد بن عاشر في كتابه " المرشد المعين على الضروري من علوم الدين " - وهو نظم شعريّ موجه إلى العامة لتبسيط العقائد والفقه والتصوّف، ويلقى رواجاً في منطقة المغرب العربيّ إذ يدرّس في المدارس القرآنية للصغار - يقول (ابن عاشر بلا تاريخ، 23):

وأعلم بأن أصل ذا الآفات حبّ الرياسة وترك الآتي

وقد كان الشاعر يتكلّم عن الآفات التي تصيب القلب فأرجعها إلى حبّ الرئاسة في شؤون الدنيا ونسيان الآتي أي الحياة الآخرة. فقد تجذّر إذاً في وعي الجزائريين حينها هذه النظرة الزاهدة للدنيا والمال فترجمها هذا المثل مستعملاً الجملة الخبرية لتقرير وتأكيد نظرة صاحبه إلى " حبّ الدنيا والمال"، واستعمل -أيضاً- لفظ (كلّ) لإفادة التعميم.

ويرى صاحب مثل آخر أنّ: الذهب يخسر المذهب، فاكْتساب الذهب (المال) يؤدّي إلى فساد المذهب الذي كان عليه صاحبه في أخلاقه أو دينه، وفي هذا المثل تقرير لحقيقة توصل إليها ضارب المثل كما نستشفّ تحذيراً ضمناً لمن كسب المال أو يسعى لكسبه من تغيّر مذهبه في الحياة نحو الأسوأ. وما جاء في هذا المثل يصدّقه ما جاء في الحديث الشريف: [ما ذئبان جائعان أرسلتا في غنم، بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف، لدينه] (الحنبلي بلا تاريخ، 5)، ولكنّ هذا الحديث الشريف أكثر دقّة ووضوحاً في التحذير، فهو يحذّر من المال بصفة عامّة، بل يحذّر من خلق يتعلّق بالمال وهو الحرص. فالحرص على اكتساب المال وبلوغ الشرف قد يؤديان بالمرء إلى سلوك طرق ملتوية في سبيل ذلك.

ما نخرج به من دراسة الأمثال السابقة في دلالتها على أثر المال على سلوك الإنسان أنّ أثره سلبي في حالتي فقده وكسبه، ففقده يؤدّي إلى الكفر والذلّ واليأس والإحباط وكثرته تؤدّي إلى الوقوع في الخطايا التي ياباها الدين كما تؤدّي إلى انحراف كاسب المال عن السلوك الحسن الذي كان عليه من قبل.

5. تفسير المال ومعاملاته:

1.1. الإنفاق:

يرى المثل الشعبيّ الجزائري أنّ من دوافع إنفاق المال هو إعزاز النفس وإكرامها فيقول أحد الأمثال: الي يعزّ نفسه يذلّ فلسه، ويقول آخر: هن فلسك ولا تهن نفسك، فالمال لصون كرامة

الإنسان، فهو ينفقه ولو اضطرته حاجته إلى إنفاق كل ما عنده كما يتجلى من خلال هذا المثل القائل: كل ما في الجيب يأتي ما في الغيب، وهي دعوة من صاحب المثل إلى إنفاق الموجود من المال عند الحاجة إليه وتجنب البخل والخشية من الفقر، وهذا إيمان بما جاء في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ: 34)، وقد جاء في تفسير الآية أن الإنفاق إذا كان في سبيل الله قليلا أو كثيرا فإن الله تعالى يخلفه عاجلا أو آجلا (الصابوني 2001، 512) وهذا ما يشجع المؤمن على الكرم والصدقة، ويشجعه قبل ذلك على عدم التقثير على نفسه أو عياله.

ولا تعني تلك الدعوة إلى إنفاق كل ما في الجيب عند الحاجة أنها دعوة إلى الإسراف وعدم التخطيط للإنفاق، فهناك أمثال أخرى تفند هذا الفهم، فيقول أحدها: الي مدخوله خماسي ومصرفه سداسي ما يموت ألا ساسي، ومعنى هذا المثل أن الذي تفوق نفقته دخله يموت فقيراً مديناً، ولهذا يوجه مثل آخر إلى الإنفاق بقدر المدخول، فيقول: على قدر بساطك مدّ رجلك، لأنه إذا زادت النفقة عن المدخول وقع صاحبها في الاستدانة التي حذر منها هذا المثل بقوله: بات بلا لحم تصبح بلا دين، ففي المثل دعوة لضبط النفس وتجنب اتباع هواها في شراء الكماليات أو ما لا يسمح به المدخول ويمكن الاستغناء عنه كاللحم.

ونجد مثلاً آخر يحذر من الإسراف في شراء الكماليات: وابن مشوا دراهمك بالحمار مشوا في الصفيحة والمسمار، يرى صاحب المثل أن من الغباء - وقد جسده في الحمار - أن يُفني الإنسان ماله في شراء الكماليات التي تمثلت هنا بالصفيحة التي ينتعلها الحمار. ويدعو مثل آخر إلى إعطاء الأولوية للأهل والعيال في النفقة، فيقول: ما تخرج شي الصدقة حتى يشبعوا العيال، فهو يقدم الإنفاق على الأولاد على الصدقة مع ما لا من فضل وأجر في الإسلام، وإعطاء الأولوية في إخراج المال للعيال موافق لما جاء في الحديث الشريف: [دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رغبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمهما أجراً الذي أنفقته على أهلك] (مسلم 1334هـ، 2105)، وهذا المثل يُظهر أن قائل المثل الشعبي الجزائري لم يكن يعتمد على التجربة فقط في ضرب المثل، وإنما كانت له خلفية ثقافية دينية مما قرأه أو سمعه.

وتدعو أمثال أخرى إلى حسن التدبير في الإنفاق، فيقول أحدها: التدبير نصف المعيشة، أي أن المرء بحسن تدبيره في الإنفاق فقد يدّخر نصف ما كان سينفقه بغير تخطيط وتدبير، ويزيد مثل ثان في لفظ المثل السابق بالقول: التدبير نصف المعيشة وقيل هو العيش كله، فحسن التدبير في الإنفاق

ينبغي أن يشمل حياة الإنسان بأكملها أو أن يشمل جميع مناحيها. ويؤكد على أهمية تدبير الإنفاق هذا المثل: القليل مع التدبير أبقي من الكثير مع التبذير، فالقليل يكفي مع حسن الدبير والكثير يفنى مع التبذير.

ومن نظرات تدابير الإنفاق التي نستشفها من الأمثال الشعبية الجزائرية هي مواصلة استعمال ما هو موجود من وسائل ومتاع في انتظار الأفضل، فيقول أحد هذه الأمثال: هركس بالهركاس حتى يجيك الصباط، أي امش بالحذاء القديم حتى يأتيك الجديد، ويقول مثل آخر في شأن اللباس: الي ما رقع ما لبس، أي أن الذي لا يرقع الثياب لا يجد ما يلبسه، ويقول هذا المثل: عدّ بالخبز والسمن يجيب الله الجواز، أي تجاوز أيام الضيق في المعيشة بأبسط موجود من الأكل كالخبز والسمن وسيأتي الله تعالى بالأفضل (الجواز)، والجواز أو الدواز في العامية الجزائرية هو كل ما يأكل بالخبز كالمرق، أما هذا المثل: الجيعان ياكل الحجار؛ فإنه يعبر عن حال الأزمة، فالمرء عند الجوع الشديد أو المجاعة مطالب بأكل كل موجود بغض النظر عما ساء من أوصافه.

إن الأمثال السابقة ترشد المتلقي إليها إلى حسن التصرف في إنفاق المال، وهو العامل المهم للنجاح المالي، فقد يقع العبقرى الذي لا يستطيع التحكم في عواطفه في كارثة مالية، ويستطيع عامة الناس الذين ليس لهم تعليم مالي أن يكونوا أثرياء (هاوسل 2021، 12)، فتلك الأمثال ترشد المتلقي إلى الإنفاق بحسب المدخول، وأن يتصرف بحسب الموجود عنده، وألا يسرف ويشتري كل ما يشتهي لكي لا يقع في الدين والإفلاس، وهي إرشادات حكيمة تنفق وما توصل إليه الباحثون في مجال المال.

2.5. البيع والشراء:

تتضمن هذه المجموعة من الأمثال الشعبية نظرات في عملية البيع والشراء، وتبدو في معظمها أنها نتيجة الخبرة في ولوج الأسواق وتعاملاتها. يقول أحدها مخاطبا المشتري: يا شاري تفكر يوم البيع، فيحذر صاحب هذا المثل المشتري من عدم التفكير في أمر البيع عند الشراء، فربما تكون سلعة لا رواج لها في السوق فيصيبه الكساد منها، أو تكون سلعة ينخدع برخص ثمنها ويتغاضى عن عيوبها فلا يجد مشتريا عند البيع، ويحذر مثل ثانٍ من شراء المريضة من الحيوانات بقوله: حاوي بن حاوي الي بشري ويداوي، والحاوي لفظ فصيح يراد به من يأتي غريب الأفعال، ومنها في نظر صاحب المثل من يشتري المريض من الحيوان فقد تكون تكلفة علاجه باهضة تغلي ثمنه أو ربما يفقده قبل علاجه. ومما يحذر منه المثل العامي الجزائري عند الشراء رداء السلعة، فيقول مثل: الردي بلا شي غالي، ويعني أن السلعة الرديئة ولو أعطيت من غير ثمن فهي غالية، وفي ذلك تحذير شديد من شراء الرديء.

وفي استغلاء الثمن يقول أحد الأمثال: طلب فيها ما طلب الحاوي في بنته، ويعني أن صاحب السلعة طلب ثمنا غاليا كمهر ابنة الحاوي، والحاوي تعني الغني في سياق هذا المثل. ويعبر مثل آخر عن غلاء الأسعار في أيام الأزمة أو الندرة بقوله: العام لكحل القصة بفحل، فيصبح ثمن القصة من الطعام معادلاً للفحل، وهو الذكر من الأنعام وأفضلها. وهذا مثل آخر يعبر عن التاجر الذي يطلب ثمنا مرتفعاً لا يراه المشتري مقابلاً موضوعياً لسلعته بالقول: يبيع السم على روس اللفع، أي أنه يبيع السم على رؤوس الأفاعي، وهي كناية عن أن هذه السلعة لا يمكن الاقتراب منها.

ويردّ مثل على الشكوى من غلاء الأسعار بقوله: الي يحب الزين ما يستغلي المهر، فيرى صاحب المثل أن الذي يطلب سلعة جيدة لا يستغلي ثمنها كما لا يستغلي مهر الجميلة من أراد الزواج بها، وفي المثل إلى تنبيهه للمتلقي بتفاوت السلعة الواحدة بحسب جودتها. ويقول مثل آخر في تبرير غلاء الأسعار: يبلغ ويرخص، أي سيكثر نضج المحصول (من المحاصيل الفلاحية) ويرخص ثمنه، والمعروف أن باكور الإنتاج الفلاحي يكون غالي الثمن. وفي المثل إشارة إلى قانون العرض والطلب في السوق، فكلما زاد العرض عن الطلب انخفضت الأسعار وكلما قلّ العرض عن الطلب علت الأسعار. ومن طبيعة السوق تقلبات الأسعار فيها، ومثلما توجد أمثال اشتكت من الغلاء فهناك أمثال تقابلها تعبر عن الدهشة من رخاء الأسعار كهذا المثل القائل: الرخاء يخلع أو المثل القائل: الرخص يدهش، فهما يناسبان التعبير من حالة الاندهاش عند رخاء الأسعار.

وتقف أمثال أخرى موقفاً مغايراً لموقف الأمثال السابقة، فلاهي تشكي من غلاء الأسعار، ولا هي تندش من رخائها، وإنما تنتظر إلى السلعة من حيث حاجة المشتري إليها، ومنها هذا المثل القائل: كلّ موجود رخيص، فكلّ سلعة يحتاجها المشتري ووجدتها فهي رخيصة. ويشاركه الموقف المثل القائل: بابا الجمل بدرهم قال له غالي، بابا الجمل بمائة قال له اشره ياوليدي، فالأب الذي استغلى ثمن الجمل لما كان درهما واحداً؛ حملته الحاجة إليه أن يسترخص ثمنه وقد صار مائة درهم. وما جاء في هذين المثلين موافق لبعض النظريات الاقتصادية للقيمة التي ترى أن "قيمة شيء ما ليست إلا نتيجة التقدير المتعارض الذي يقوم به من يكون في حاجة إلى هذا الشيء وبين من ينتجه (رابحي 2021، 160/159)، فحاجة المشتري إلى السلعة إذاً هي محدّد من محدّدات قيمتها، وهذا ما تضمّنه المثل العامي الجزائري.

إنّ مضامين الأمثال الشعبيّة الجزائريّة نتاج أدبيّ يعكس المستوى الفكريّ لقائلها، وهي مرتبطة كذلك بالظروف التاريخيّة والاجتماعيّة التي قيلت فيها، وقد كانت في ظروف معينة - وهي ظروف الاحتلال الفرنسي للجزائر - معلّما مهمّا في توجيه مواقف الناس في الحياة إذ غلبت الثقافة المحكيّة بسبب انتشار الأميّة بين أفراد المجتمع. وتتناقض مضامين الأمثال الشعبيّة الجزائريّة أحيانا في نظرتها إلى شؤون المال، وهذا لا ينقص من قيمتها فالاختلاف من طبيعة الفكر البشريّ الذي تتعدّد مذاهبه في الدين والاقتصاد وغيرهما، وإن كانت لا ترقى إلى مستوى النظريات العلميّة فإنّ في كثير منها ما يوافق النصوص الدينيّة الإسلاميّة والنظريات الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وكانت بذلك نبراسا يسترشد به الجزائريون إلى سبيل النجاح في الحياة. ومن أجل تثمين هذا الموروث الأدبيّ الشعبيّ، وإعادته إلى لغة التداول اليوميّ للإفادة ممّا يتضمّنه من قيم أخلاقيّة، وتعايير جماليّة، فأقترح أن يعرّز وجوده في وسائل الإعلام المختلفة، وفي البرامج التعليميّة.

7. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن حبان، السبتيّ، 1993، صحيح ابن حبان ج.7. بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة.
- ابن ماجه، أبو عبدالله، 2009، سنن ابن ماجه، ج.4، لبنان: دار الرسالة العالميّة.
- مسلم، ابن الحجاج. صحيح مسلم، 1434هـ، ج.4، بيروت - لبنان: دار الجبل.
- ابن أبي شنب، محمد، 2013. أمثال الجزائر والمغرب. المدية - الجزائر: دار فليّس للنشر.
- ابن الورد، عروة، 1998، ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك، دراسة وشرح وتحقيق أسماء أبو بكر محمد. بيروت، لبنان: دار الكتب العلميّة.
- ابن عاشر، العلامة أبي محمد عبد الواحد، بلا تاريخ، متن ابن عاشر المسمّى بالمرشد المعين على الضروريّ من علوم الدين. القاهرة - مصر: دار القاهرة للطباعة.
- أبو حيّان التوحّديّ. البصائر والذخائر ج.2. 1. بلا تاريخ، ترجمة د.وداد القاضي، بيروت - لبنان: دار صادر، بيروت، لبنان.
- أحمد د. حسين. 1997، المال وطبيعة البشر. 2. مصر: الفجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحنبليّ، ابن رجب، بلا تاريخ، ذمّ المال والجاه، السعديّة: دار القاسم.
- الصابونيّ، محمد عليّ، 2001، صفوة التفاسير ج.2، بيروت - لبنان: دار الفكر.

- بن عروس ,محمد لمين ، ديسمبر 2021، الدور والمكانة الاجتماعية في المجتمع، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر، المجلد:6، العدد:04 ، 563.
- رابحي ,رانية كوثر . 2021، تطور نظرية القيمة في الفكر الاقتصادي والمالي .مجلة التحليل والاستشراف الاقتصادي، جامعة تمنغست، المجلد:2، العدد:02، 257.
- زهير ,ابن أبي سلمى، 1988، ديوان زهير بن أبي سلمى .1. بيروت -لبنان :دار الكتب العلمية.
- سعد الله د. أبو القاسم، 1985، تاريخ الجزائر الثقافي ج .2 ، الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب.
- هاوسل ,مورجان . 2021، سيكلوجية المال دروس خالدة في الثروة والجشع والسعادة،ترجمة: كنان القرحالي . مصر :دار عصير الكتب.